كما يلاحظ، في حقيقة نواياها وأطماعها في لبنان. فعدم تحقيق الأهداف السياسية للحرب، خلق خيبة أمل واسعة بين الأوساط الرسمية، كما سبق وأشرنا. «وقد بدأت تلك الأوساط، وبعض الفعاليات العامة، تزيد من نشاطها خلال الأسابيع الأخيرة، لاقناع نواب كنيست، ورجالات الحكم وراسمي السياسة، بتأييد وجهة نظرها القائلة، بأن الحل الوحيد الممكن في الظروف القائمة هو تقسيم لبنان عملياً الى مناطق نفوذ بين سوريا والحكومة اللبنانية واسرائيل. وترى تلك الأوساط أن الوقت قد حان لتعزيز نفوذ الرائد سعد حداد في منطقة القطاع الأمني التي يجب أن تمتد الى مسافة ٥٠ كم، شمالي الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل، ومنح هذه المنطقة حكماً ذاتياً، يعتمد على قوة عسكرية كبيرة، مزودّة بأجود السلاح الاسرائيلي» (يهودا تسور، **عل همشمار**، ١٩٨٢/١١/٢٩).

وتضيف تلك المصادر أن «تعثر المفاوضات مع لبنان حتى الآن، وخيبة أمل حكام اسرائيل مما تحقق نتيجة الاتصالات بين الأطراف، قد أنعشا من جديد أصحاب الرأي القائل، بوجوب تركيز اسرائيل على بناء قطاع أمني، والمبادرة من جانب واحد الى وضع ترتيبات أمنية تعتمد على قوات حداد، بمساعدة فعّالة من الجيش الاسرائيلي. وتعتقد تلك الأوساط بأن على اسرائيل توسيع منطقة حداد حتى نهر الأولي شمالي صيدا، مع تحويل سيطرة الميليشيات المسيحية على هذه المنطقة من سيطرة نظرية، كما هو اليوم، الى سيطرة رسمية وعملية. وتلقى هذه المسألة تأييداً من الأوساط الأمنية في اسرائيل، التي تؤكد أن تنفيذها يتطلب تجنيداً واسعاً لمزيد من العناصر الاضافية لقوات حداد من بين السكان المحليين، وتقديم الأسلحة والمعدات لها» (**المصدر نفسه**). وتفيد مصادر موثوقة في اسرائيل أن شارون حذر اللبنانيين والأميركيين معاً، من أنه لن يسمح بالمماطلة زمناً طويلاً حتى تحقيق اتفاقات أمنية، اذ أن اسرائيل ستضطر في هذه الحالة الى استخلاص النتائج والتصرف وفق مصالحها؛ أي الاعلان عن منطقة الجنوب محميّة اسرائيلية، وتعيين حداد حاكماً عليها (اريبه تسيموكي، **يديعوت أحرونوت**، ١٩٨٢/١١/٢٨).

الا أنه يبدو أن ورقة حداد، المضمونة بالنسبة لحكام اسرائيل، ليست الورقة الوحيدة التي يلعبها هؤلاء الآن في لبنان، وانما لا زالوا يراهنون على بعض الأوساط الكتائبية التي تدعو الى السلام مع اسرائيل. فقد كانت تصريحات قائد القوات اللبنانية فادي افرام بهذا الخصوص، تخيِّم على جلسة الحكومة يوم ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حيث أعلن شارون خلالها أنه بسبب تصاعد الأصوات المسيحية في لبنان التي تطالب بالسلام مع اسرائيل، فانه يجب عدم التسرُّع، بل يجب منح فرصة كافية لنضوج هذا الاتجاه (**عل همشمار**، ١٩٨٢/١١/٢٩). وكما أعلن بعض المصادر الاسرائيلية، فان فادي افرام وادمون رزق من زعماء حزب الكتائب، قد عبّرا عن المصلحة اللبنانية بالسلام مع اسرائيل، أمام حشد من الجماهير، في احتفال عيد تأسيس الكتائب السادس والأربعين. «وقد تماثلت جماهير بيروت مع تصريحاتهما. وهنالك مراقبون [في اسرائيل] يقدرون الآن أن جميع المسيحيين تقريباً مهتمون باتفاق سلام كهذا» (يهوشواع تدمور، **دافار**، ١٩٨٢/١٢/١٢).

لكن التفاؤل الرسمي في اسرائيل، بامكان نجاح ورقة المراهنة على موقف «القوات اللبنانية» في تحقيق السلام بين البلدين، يبقى حذراً جداً في ظل الموقف الرسمي اللبناني من جهة، وموقف الولايات المتحدة من جهة أخرى. فبعد زيارة المبعوث الأميركي حبيب الى اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، انبرت أوساط سياسية رسمية في القدس الى اتهام الولايات المتحدة صراحة بـ«أنها العامل المؤخِّر لتقدم المفاوضات من أجل ايجاد حل في لبنان، يضمن جلاء القوات الأجنبية عنه، وذلك بسبب اتجاهها لربط هذا الحل بنواياها بشأن استئناف مفاوضات الحكم الذاتي على أساس مشروع ريغان» (**دافار**، ١٩٨٢/١١/٣٠). وكان شارون قد عبّر عن هذا الرأي خلال جلسة الحكومة المذكورة سابقاً، حيث أعلن أن المبعوث الأميركي موريس درايبر يصر على أن تكون التسوية مع لبنان أمنية، متجاهلاً رغبة اسرائيل في ربط التسويات الأمنية بعلاقات سياسية. وحسب رأيه، فان سبب ذلك هو أن الأميركيين يميلون، كما يبدو، الى استغلال الوضع اللبناني لتحقيق أهداف خارج لبنان، اي تحقيق